التوصل الى تعاون بين اسرائيل ولبنان لحل هذه المشكلة .. »

ثم يعود ويكرر ما يجمع عليه الكتاب الاسرائيليون من غياب خطة سياسية الى جانب الخططالعسكرية الاسرائيلية ، ليطالب كالاخرين بطرح بديل سياسي امام الحكومة اللبنانية وسكان المخيمات وذلك « للحيلولة دون استمرار سيطرة منظمات التخريب على هذا الجمهور الكبير » ليصل بعد ذلك الى طرح مشروعه ويتلخص في التالي : قبول اسرائيلي مبدئي بعودة من يرغب من سكان لبنان الى الضفة الغربية وقطاع غزة وتعويض من لا يرغب في ذلك عن ممتلكاته . ويلحق ذلك بشروط (١) اذا كان هذا الامر يؤدي الى تخفيف عبء الامن ويهز سيطرة المنظمات الفلسطينية في المخيمات (٢) ان انضمام اي شخص للمقاومة يفقده حق المطالبة بالعودة ، او حق المطالبة بالتعويض ، ويشمل ذلك اهله واقاربه وذويه . اما فيما يتعلق بكيفية تطبيق ذلك فيقترح ان تجري عملية عودة الاشخاص على اساس توحيد شمل العائلات ، الا انه هنا يضع شرطا اخر علاوة على شروطه السابقة ، يتمثل في ضرورة تواجد معظم افراد العائلة في المناطق الخاضعة لسيطرة اسرائيل « اذا ما اتضح بعد الفحص ان معظم ابناء تلك العائلة يعيشون في الاردن او سوريا او الكويت،فان الطلب سيرفض، وسيقبل فقط اذا كان المقصود بالفعل عائلة معظم افرادها يعيشون في البلاد » . وبالرغم من ان اشتراطات البروفيسور تحول دون عودة الاكثرية الساحقة الى المناطق المحتلة ، فانه يحاول طمأنة الاسرائيليين بالقول ان عدد اللاجئين في لبنان يناهز المئتي الف ، ويذكر بان هذا الرقم مبالغ فيه مع ان العدد التقريبي للفلسطينيين في لبنان ــ لسوء حظ البروفيسور دان ــ يناهز الـ ٣٥٠ الف نسمة ، وزيادة في الحرص على طمأنة القارىء بان لا تعود هذه الاعداد دفعة واحدة ، يرى ان العملية ستتم بالتقسيط ، حيث يسمح كل عام على امتداد فترة حددها بعشر سنوات ، عودة او تعويض عشرة الاف شخص .

يشدد الكاتب على ان الاهمية لا تكمن في البديل بقدر ما تكمن في طرحه ، واذا ما احبطته فصائل المقاومة ، فانها كما يتصور « ستكشف عن وجهها الحقيقي ، واظهار نظرتهم الحقيقية سواء تجاه قضية اللاجئين او تجاه وجود اسرائيل » واذا ما رفضه سكان المخيمات « فان المسؤولية كلها تقع عليهم ، وبذلك يكون مركز اسرائيل على الصعيد الدولي ، كما يتخيل قد تعزز ، وتكون يدها « طليقة اكثر في استخدام الخيار العسكري لمعالجة قضية الارهاب » .

كتلخيص لما سبق يمكن القول ان المجتمع الاسرائيلي ، عقب الموجة الفدائية مؤخرا ، غدا يشعر اكثر من اي وقت مضى بفقدان الامن ، وان الانسان العادي يعيش تحت وطأة الخوف والترقب للضربة بسبب الاحساس السائد بان لا وجود لمكان آمن في اسرائيل ، الامر الذي دفع السلطات الاسرائيلية للعمل في اتجاهين ، الاول يتسم بالدفاع المحض ، مثل اقامة سياج امني على امتداد الحدود الشمالية ، والعمل على تسميكه بين الفينة والاخرى وكذلك احاطة قرى الحدود باسيجة امنية مما يعيد الى الاذهان صورة « سور وبرج » في اواخر الثلاثينات ، والعمل على اقامة الحرس المدني في جميع قرى ومدن اسرائيل ، والثاني ، يتسم بالهجوم الا انه لا يزال حتى الان يقتصر على اعمال القصف الجوي او البحري ، وهنالك احتمال كبير بان يتطور الى عمليات انتقامية خاصة ضد تجمعات الفدائيين ، ومراكز قيادات المقاومة .